

شرح رياض الصالحين ، الحديث 16 ، باب المراقبة | | د.ماهر

ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد بالسند المتصل الى الامام النبوي علينا وعليه - [00:00:00](#)

رحمة الله قال الثاني عن ابي جندب ابن جنادة وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله

حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. رواه - [00:00:20](#)

الترمذي وقال حديث حسن. اقول وبالله التوفيق هذا الحديث هو الحديث الثاني من احاديث باب المراقبة الذي ساقه الامام النووي

علينا وعليه رحمة الله. وهو الباب الخامس من ابواب هذا الكتاب النفيس وهو باب عظيم. والانسان ينجو - [00:00:42](#)

في هذه الدنيا اذا راقب الله تعالى في جميع اقواله وافعاله وخواطره وحركاته وسكناته. واينما كان فالمراقبة هي سبب من اسباب

النجاة. واذا اردت ان تكون سببا في اصلاح الآخرين - [00:01:02](#)

كيف ان تزرع في قلوبهم مراقبة الله سبحانه وتعالى؟ الحديث يرويه الصحابي الجليل ابو ذر فقال عن ابي ذر اي واروي في هذا

الباب عن ابي ذر جندب ابن جنادة. وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل - [00:01:22](#)

هذي الجليل. وهذان الصحابييان قد ماتا بميزات. وهكذا هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين رجل من مدرسته ملأوا ارضه

علما ونورا. والانسان كلما قرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واطلع ما - [00:01:42](#)

نال الخير والعلم والفضل. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما يرويان هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد علم الصحابة

ضرورة تبليغ اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل بلغوا عني - [00:02:02](#)

ولذا كان اذا جاءه وفد من الوفود قال احفظوهن وعلموهن من وراءكم فكان يحثهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذا ولما تم

الصحابة بهذا ونقلوا خبر النبي صلى الله عليه وسلم جاء التابعون من بعدهم فكان بعضهم يتألف - [00:02:22](#)

فاخرين بالدرهم لاجل بث حديث النبي صلى الله عليه وسلم. منهم عروة ابن الزبير حتى يومنا هذا تجد اهل الخير والفضل يتعلمون

حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليعملوا به ثم يثبتوه بين الخلائق. قال - [00:02:42](#)

اتق الله حيثما كنت. اي اجعل بينك وبين عقابه وسخطه وغضبه وعقابه وقاية فجميع الاعمال الصالحة وجميع التركات ما يعملها

الانسان وما يتركه الانسان يجعله وقاية له يقي به لنفسه عذاب الله تعالى. لان عذاب الله تعالى شديد. اذ لو علم الانسان ما عند الله

من العقوبة لما طمع - [00:03:02](#)

في جنة الله بل انه يسعى ليتخلص من عقاب الله تعالى. فقال النبي اتق الله حيثما كنت. اي اجعل في هنالك في اقوالك في افعالك

في تروكاتك. اجعل اجعلها وقاية تقي بها نفسك من عذاب الله تعالى - [00:03:32](#)

وربنا قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وهنا الانسان اعبد ربه لاجل ان يجعل العباد وقاية له

من عذاب الله والتركات الثق فيها الانسان ربه. وما اكثر السيئات التي يستطيع ان يفعلها الانسان. وهو لا يفعلها. فينبغي ان نحاسب -

[00:03:52](#)

الاجر في تركها. واذا دعيت الى مكان او محل وكانت فيه معاصي فعليك ان تحتسب ترك المعاصي. وايضا لا لابد ان تعمل بانكار

المنكر بالفعل او بالقول او باللسان على حسب الطاقة - 00:04:17

فاذا كنت لا تستطيع بالفعل ولا باللسان اياك ان تنسى انكار المنكر بالقلب. فان انكار المنكر قلب لا يسقط عن احد البتة. وقد ابتلي الناس بما يسمى بالسياحة وهذا امر خطير جدا ان الانسان يدعي قضايا الدين وقضايا الامة الكبرى وينشغل بالسياحة. فيسكو

الانسان في فندق ويكون هذا الفندق يباع فيه - 00:04:34

الخمر او يجلس في محل فيه الخمر. فينبغي على المؤمن ان يربأ بنفسه ان يجلس في مكان يعصى فيه الله. فهذا مما يؤكد لنا اتق

الله حيثما كنت. يترك الانسان ويبتعد. ثم هذه الاماكن التي يباع فيها الخمر ينبغي على الانسان ان لا يروجها وان لا - 00:05:02

فيها وان لا يساعدها وان لا يساندها. ويحتسب الاجر في الترك ويذهب الى مكان ليس فيه هذا. فاذا زرت احدا او دعيت له وحصل

نوع هذا فلا بد من انكار المنكر. فان لم تستطع بفعلك ولا ولا بلسانك فلا بد ان تنكر المنكر بقلبك - 00:05:22

اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة اي الحق السيئة بالحسنة. ربنا يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا

هم مبصرون. الاساقفة تصيبه غفلة تصيبه فترة او قد يصيبه نسيان فاذا وقع الانسان عليه ان يتبع هذه السيئة بحسنات. وربنا قال

واقم الصلاة طرفي النهار - 00:05:42

وزلنا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. يعني الانسان اذا وقع في غفلة او فترة او سهوة عليه ان يتبعها بالحسنات وعليه ان لا

يغفل من هذا. واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:06:12

وهذا من رحمة الله تعالى ان الانسان المجبون على الغضب والذي عنده غفلة حينما يصيبه شيء وعنده حينما يقع في شيء من الآخر

عليه ان يسارع وعليه ان يبادر. ويتبع سيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق - 00:06:32

حسن اي على الانسان ان يعامل الناس المعاملة الصالحة وان لا يعاملهم على نحو ما يعاملونه فعليه ان يصبر عليهم آآ من حسن الخلق

احتمال الاذى. احتمال اذى الآخرين. والتلطف بهم. ولذا هذا من التقوى - 00:06:52

حينما امر النبي صلى الله عليه وسلم في قال اتق الله حيثما كنت. فالتقوى ان تعمل بطاعة الله تعالى. على نور من الله. ان تعمل الله

على نور من الله. هذا العلم الشرعي هو رأس الاعمال. ينبغي على الانسان ان يتعلم حينما - 00:07:12

يأتي ويؤدي طاعة من الطاعات وعبادة العبادات ينبغي ان يكون على علم وعلى بصيرة. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. اي

عمل تعمله ينبغي ان يكون على بصيرة. فالتقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله. ترجو ثواب الله - 00:07:31

وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. فالانسان عليه ان يتبصر بالعلم الشرعي النافع. حتى تكون اعماله واقواله

وخواطره على ما يوافق امر الله على نور من الله تعالى. وكذلك الانسان عليه ان يتعرف - 00:07:51

على المحرمات ليتقي الله في فرجها ويحتسب الاجر في تركها ويعظم النية في تركها. والانسان يستطيع ان يعظم النيات في التركات

حتى يزداد اجره ويزداد ثوابه. ثم المعاصي ليست قليلا. اذا تركها الانسان جميعها محتسبا - 00:08:11

يؤجر على عدد هذه المعاصي. فترك السيئات بابا من اعظم ابواب الحسنات. قال وخالق الناس بخلق حسن الانسان الفائق الناس

بخلق حسن ويفارق الناس بخلق احسن. بل ان الانسان قد يحسن الى من اساء اليه. والمسلم اخوك اذا - 00:08:31

اخطأ معك فاقول اخوة الدين وثمة اخوة الطين فعليك ان تخالقه بالخلق الحسن وتخالقه بالخلق الاحسن هو ان انك تشفق عليه انه

قد اساء اليك فتحسن اليه زيادة. قال هنا رواه الترمذي وقال حديث حسن - 00:08:51

وهذا الحديث في جامع الترمذي والنسخ التي بين ايدينا فيها حديث حسن صحيح فالحديث حديث قوي وله طرق نتقوى بها. اسأل

الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن اتقى الله سبحانه وتعالى. وممن كف عن السيئات وممن - 00:09:11

الناس بخلق حسن وممن تعلم العلم وعمل به وعلم الآخرين هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن

تبعه باحسان الى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:31

- 00:09:51